

هل تفجر ناغورني قره باغ العلاقة بين أردوغان وبوتين

ثم بدأ أردوغان وبوتين التعاون بشكل أوثق في سوريا حيث تدعم روسيا النظام الرئيس بشار الأسد وتدعم تركيا المتطرفين الذين يحاولون الإطاحة به، ورغم ذلك، كان تحالفاً غير مستقر دائماً. فقد قتل أكثر من 30 جندياً تركيا هذا العام وحده في شمال غرب سوريا.

وتفاقم التوتر في ليبيا، إذ أن تركيا تدعم حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، فيما تمد روسيا زعيم الشرق خليفة حفتر بمقاتلين من جماعة فاغنر المرتبطة بالكرملين.

وأوضح المحلل المقيم في أنقرة علي باكير، أن "العلاقات التركية الروسية معقدة للغاية بسبب سوريا وليبيا، والصراع الأذري الأرمني سيزيد من تعقيدها".

وفي وقت قد يكون بوتين حذراً من اندفاع أردوغان إلى القوقاز، قال باكير إن تركيا تعتبر سوريا جزءاً من "حديقتها الخلفية" التي تتدخل فيها روسيا.

الموقف الدبلوماسي التركي في ناغورني قره باغ قد يؤثر على علاقاتها مع روسيا في مناطق ساخنة أخرى، لاسيما سوريا

وتابع باكير أن "الخلاف الأخير (في شمال غرب سوريا) يظهر أن موسكو ليست مستعدة لتسهيل الأمور على أنقرة".

ووافق اليكسي خيلينيكوف وهو محلل في شؤون الشرق الأوسط في مجلس الشؤون الدولية الروسي على أن الموقف الدبلوماسي التركي في ناغورني قره باغ قد يؤثر على علاقاتها مع روسيا في مناطق ساخنة أخرى، لاسيما سوريا. وأضاف "ليس بشكل كبير، لكن سيكون هناك بعض التأثير. تعلم أنه في السنوات الماضية، مرت روسيا وتركيا بعدد من الأزمات لم تتمكن من إحداث شرح بين البلدين".

وأكد أن "روسيا وتركيا ستحاولان إيجاد لغة مشتركة، لكن ليست هناك ضمانات". وقال إمري كايا من مركز دراسات الاقتصاد والسياسة الخارجية في إسطنبول، إنه من المرجح أن ترد روسيا إذا تجاوزت أنقرة إمداد باكو بالدعم الاستخباراتي واللوجستي، أو إذا حققت أنريجان مكاسب عسكرية سريعة. وأضاف "عندما، يمكننا بالتأكيد توقع هجوم مدعوم من روسيا على القوات التركية المتمركزة في سوريا أو ليبيا". وتتكلف الدعوات الدولية للبلدين الجارين لوقف إطلاق النار والبدء في محادثات، في وقت تتصاعد المخاوف من احتمال تحول المواجهات إلى حرب متعددة الجبهات تستدرج إليها القوات الإقليميتين تركيا وروسيا.

وحذر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي والتي تدعم أنريجان من نشر مقاتلين من سوريا في قره باغ، وفق ما تقول تقارير.

وتخوض باكو ويريفان منذ عقود نزاعاً حول الإقليم الذي يمثل الأرمين غاليبته والذي أعلن انفصاله عن أنريجان في حرب التي وقعت في تسعينات القرن العشرين.

المواجهات الجديدة التي اشتعلت الأحد الماضي، هي الأكثر عنفاً منذ عقود وأودت بقرابة 200 شخص بينهم أكثر من 30 مدنيًا.



قره باغ تختبر العلاقة بين أنقرة وموسكو

إسطنبول - لا يبدو أن العلاقة الوثيقة بين رجب طيب أردوغان وفلاديمير بوتين قد تستمر إلى ما لا نهاية، وإذا كان الطرفان نجحاً في تجاوز الخلاف بشأن سوريا ثم ليبيا، فإن التدخل التركي في أنريجان قد يفجر تلك العلاقة.

والآن، مع عودة الاشتباكات الأكثر دموية منذ عقود إلى منطقة ناغورني قره باغ الأرمينية الانفصالية في أنريجان، يتم اختبار العلاقة بين الزعيمين وفق محللين.

فبوتين الذي ينظر إلى منطقة القوقاز المضطربة على أنها جزء من "الخارج القريب" لروسيا، يريد أن تدفن أنريجان المسلمة وأرمينيا المسيحية عداوتهما التاريخية لكي يحل السلام.

لكن أردوغان لا يريد الأمر نفسه، فهو يحض أنريجان على مواصلة حملتها حتى ينسحب الانفصاليون الأرمين من كل شبر من الأراضي الأذرية.

وقال أوزغور أونليسارشيكلي مدير مكتب أنقرة في صندوق مارشال الألماني - الأميركي "إن تركيا وروسيا منخرطتان في علاقة يمكن وصفها على أفضل وجه بأنها تعاون تنافسي".

وأضاف "منطقة جنوب القوقاز من بين المناطق التي تشهد فيها هذه المنافسة".

ويزود الكرملين الأسلحة لكل من يريفان وباكو علماً أن أرمينيا، رغم أنها أفقر وأصغر من جارتها الشرقية الغنية بالموارد، هي أيضاً جزء من تحالف دفاعي تسيطر عليه موسكو وتستخدم قاعدة روسية.

وفي غضون ذلك، تنظر تركيا إلى أنريجان كدولة شقيقة من واجبها الدفاع عن مصالحها على الساحة العالمية.

وفي حين أن خلافاتهما في القوقاز لم تكن شديدة كما كانت في سوريا وليبيا، بحيث تدعم موسكو وأنقرة طرفين متعارضين، قال محللون إن الوضع محفوف بالأخطار.

يبدو أن أردوغان يعرف حدود صبر بوتين، إذ توقف عن دعم باكو عسكرياً والتزم الصمت حيال التقارير التي تفيد بأن تركيا ترسل مرتزقة ليبين وسوريين إلى القوقاز.

وفي إطار موازنة مصالحه الخاصة، أظهر الكرملين دعماً فاتراً لأرمينيا التي أثار رئيس وزرائها الحالي نيكول باشينيان غضب موسكو في السابق. وقال أونليسارشيكلي "إن دعم تركيا لأنريجان ليس بالأمر الجديد، لكن تردد روسيا في دعم أرمينيا هو كذلك، لذا، لا اعتقد أن أردوغان قد أثار غضب بوتين، حتى الآن".

لكن إذا شعرت روسيا بالتهديد "إلى حد يستحق تفكير العلاقة التي كانت تطورها مع تركيا، فيمكنها الانتقال في ليبيا وعلى الأرجح في سوريا" بحسب أونليسارشيكلي.

لم تتوافق الإمبراطورية العثمانية مع الإمبراطورية القيصرية الروسية مطلقاً، كما أن علاقة موسكو مع أنقرة أظهرت علامات عدم ثقة متبادلة.

ورغم كونه تاريخياً، فإن العداء التركي الأرميني أصبح الآن محسداً بواحدة من أهلك قنرات زوال الإمبراطورية العثمانية بحيث ما زال البلدان غير قادرين على التصالح جراء الإبادة الجماعية للأرمن عام 1915.

بدأت مغازلة أردوغان غير المتوقعة لبوتين بعدما نجح من محاولة انقلاب فاشلة في العام 2016 فيما كانت روسيا تواجه عزلة دولية عقب ضمها شبه جزيرة القرم.

إذا نجحت الخرطوم سوف تصبح ضمن هذه المعادلة وتحصد منها بعض الفوائد ويمكن أن تتجنب الكثير من الآثار السلبية للطموحات الإثيوبية في المستقبل، حتى ولو كانت الحكومة الحالية في أديس أبابا تتمتع بعلاقات طيبة مع الخرطوم.

يبدو أن الطبقة السياسية في السودان تجد في إسرائيل فرصة لتعظيم الفوائد التي يمكن أن تحصل عليها من واشنطن وحسنت أمرها في هذا المجال. فوسط الأزمات المتصاعدة بالداخل والتحديات المحيطة بالدولة في الخارج وضيق الخيارات السياسية، تجد السلطة الانتقالية أن هذه القناة يمكن أن تساعد على تخطي جملة من العقبات وترسخ قطيعتها مع الماضي وميراثه القائم، وكل ما انطوى عليه من مشكلات، لعبت دوراً حيوياً في الحالة الغامضة التي وصل إليها السودان الآن.

تبادل مصالح أم تطبيع بين السودان وإسرائيل

حميدتي يلتجئ إلى الشعب لحسم الخلاف حول العلاقة مع تل أبيب



الكلمة الفصل بيد الشارع

كل من الإمارات والبحرين وإسرائيل، ووضعت القضية في سلة المصالح والمنافع المتبادلة، كبوصلة تحدد السخونة والبرودة، وأبعدت السودان عن خندق التنزلات السياسية، في إشارة إلى استعادة التجربتين المصرية والأردنية.

تحاشي الأخطاء السياسية

وقعت كل من القاهرة وعمّان اتفاقية سلام مع تل أبيب، وأقامتا علاقات دبلوماسية معها، غير أن السلام والعلاقات ما زالاً باردين، ولم يؤثر سلباً في غالبية المواقف السياسية والعسكرية التي تتعديتها إسرائيل على حقوق الفلسطينيين، وعلى العكس ترتفع في كل من البلدين أصوات رافضة للاتفاقيات الجارية في الأراضي المحتلة، أكثر من العديد من الدول (تركيا وقطر) التي تتظاهر بأنها تقف في خندق المقاومة ضد إسرائيل.

تتجاوز عملية إقامة علاقات بين الخرطوم وتل أبيب الحدود الظاهرة لرفع اسم السودان من قائمة الإرهاب، الحصول على مساعدات اقتصادية، ومكاسب سياسية من واشنطن والمجتمع الدولي، وتصل إلى مستوى آخر لم تظهر معالمه تماماً بعد، لكنه قد لا يغيب عن خيال السلطة في الخرطوم، ويتعلق بما نسجت إسرائيل من علاقات تاريخية متطورة مع الجارة إثيوبيا.

ومن أوائل الدول التي اعترفت بها، وتملك شبكة عميقة من التعاون الاقتصادي والعسكري مع تل أبيب، وتتكبر أنها تقيم تطبيعاً مع إسرائيل ويرتفع صوتها بالصخب أحياناً دفاعاً عن القضية الفلسطينية.

والبحر حميدتي إلى صيغة بهذا المعنى وقت أن تحدث عن مصالح بلاده والدول التي تربطها حدوداً مع إسرائيل، وإذا كان الإسلاميون يرفضون الخطوات التي تقوم بها الخرطوم باتجاه العلاقات السياسية مع تل أبيب، عليهم أولاً أن يعلنوا موقفهم مما فعله أنقرة، ويتبرأوا من دعمها واحتضانها لهم، ويفكوا تحالفهم معها.

ضربت هذه الإشارة عدة عصافير بحجر واحد، فتحت باباً للخرطوم للضيء في إقامة علاقات بالداخل والتحديات المحيطة بالدولة في الخارج وضيق الخيارات السياسية، تجد السلطة الانتقالية أن هذه القناة يمكن أن تساعد على تخطي جملة من العقبات وترسخ قطيعتها مع الماضي وميراثه القائم، وكل ما انطوى عليه من مشكلات، لعبت دوراً حيوياً في الحالة الغامضة التي وصل إليها السودان الآن.

ورمى رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك، بالكرة في ملعب القوى السياسية، فمع تأييده الضمني للخطوة، فقد خشي، مثل البرهان، أن تعطي الخطوة قبلة حياة جديدة لقوى معارضة، في مقدمتها أنصار نظام الرئيس السابق عمر البشير الذين يجدون في التطبيع ورقة قوية للضغط على السلطة الانتقالية.

واقترع المشككات معها، مع أن حميدتي قال إن البشير أبلغه صراحة من قبل بأنه سيطبع مع إسرائيل.

وحالاً لزمته الجهة التي تمنح صك الاعتراف الرسمي بإسرائيل، وضع حميدتي بمهارة الكرة في ملعب الشعب، حيث دعا إلى معرفة آراء الشارع السوداني بشأن إقامة علاقات معها، قائلاً "الشعب السوداني يقرر بعد استطلاع رأي عام"، ويخرج بذلك جميع أقطاب السلطة في الخرطوم من إشكالية ارتقتهم الأسابيع الماضية.

وتلاعب نائب رئيس مجلس السيادة باللفظ عندما شدد على إقامة العلاقات، وليس تطبيعاً، بعد أن اكتسبت الكلمة الأخيرة معاني سلبية في قاموس السياسي العربي، وضمنها البعض على أنها "تنازل مجاني لإسرائيل" يضر بالقضية الفلسطينية.

وأخرج الرجل الحركة الإسلامية في السودان، التي تعتبر النظام التركي بقيادة رجب طيب أردوغان نموذجاً جيداً للحكم الذي تريده للبلاد، لأن أنقرة تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، ومن أوائل الدول التي اعترفت بها، وتملك شبكة عميقة من التعاون الاقتصادي والعسكري مع تل أبيب، وتتكبر أنها تقيم تطبيعاً مع إسرائيل ويرتفع صوتها بالصخب أحياناً دفاعاً عن القضية الفلسطينية.

والبحر حميدتي إلى صيغة بهذا المعنى وقت أن تحدث عن مصالح بلاده والدول التي تربطها حدوداً مع إسرائيل، وإذا كان الإسلاميون يرفضون الخطوات التي تقوم بها الخرطوم باتجاه العلاقات السياسية مع تل أبيب، عليهم أولاً أن يعلنوا موقفهم مما فعله أنقرة، ويتبرأوا من دعمها واحتضانها لهم، ويفكوا تحالفهم معها.

ضربت هذه الإشارة عدة عصافير بحجر واحد، فتحت باباً للخرطوم للضيء في إقامة علاقات بالداخل والتحديات المحيطة بالدولة في الخارج وضيق الخيارات السياسية، تجد السلطة الانتقالية أن هذه القناة يمكن أن تساعد على تخطي جملة من العقبات وترسخ قطيعتها مع الماضي وميراثه القائم، وكل ما انطوى عليه من مشكلات، لعبت دوراً حيوياً في الحالة الغامضة التي وصل إليها السودان الآن.

نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو (حميدتي) سعى للبحث عن مخارج لفتح الباب أمام تطبيع العلاقة مع إسرائيل من بوابة المصالح التي ستعود على بلاده بعيداً عن الشعارات والنظريات السلبية التي ينطلق منها أغلب المعارضين لهذه الخطوة. وفي مخرج للخلاف السياسي حول هذا الملف حث حميدتي على الالتجاء للشعب لحسم هذا الأمر الخلافية، وبالتالي رفع الحرج عن الجميع.

محمد أبو الفضل

قدم نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو (حميدتي)، مخرجاً سياسياً مناسباً لبلاده لحل مشكلة التطبيع مع إسرائيل، التي تصاعد الحديث عنها مؤخراً، وبدأ رفع اسم السودان من اللائحة الأميركية للدول الراحلة للإرهاب مرهوناً بها، واعترف حميدتي، الجمعة، بأن بلاده ترغب في إقامة علاقات مع إسرائيل، وليس تطبيعاً، للاستفادة من إمكاناتها المتطورة، مشدداً على أننا "مواصلون في هذا الخط".

وقد تضمن هذا الخيار مكاناً سياسياً بعدها للبرهان وحميدتي، إذا مضت التصورات كما هو مخطط لها، بمعنى حصد نتائج إيجابية متعددة في الداخل من وراء ثمار العلاقة مع إسرائيل، وكبح أي ممانعات منتظرة حيال المتاجرة بالدور الذي تلعبه المؤسسة العسكرية في السودان، وتهيبه الأجواء لتقبل قائد منها بثياب مدنية، على غرار الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

ويؤكد هذا الاعتراف أن الخرطوم ماضية بصورة عملية في العلاقة مع تل أبيب، وأن التصريحات التي صدرت عن مسؤولين وقوى سياسية برفض الربط بين الجانبين غير دقيقة، وأن هناك ما يشبه التوافق الخفي بين الكثير من الأطياف بشأن أهمية الخطوة، التي تحدد مصير الكثير من القضايا في السودان، لكن الخلاف يدور حول طريقة إخراجها سياسياً.

وقدم حميدتي ما يمكن وصفه بالطريقة التي تتماشى مع المواطنين، ويمكن أن ترفع الحرج عن مجلس السيادة، ورئيسه الفريق أول عبدالفتاح البرهان، الذي يتباحث في الإمارات الشهر الماضي مع مسؤولين أميركيين بشأن رفع اسم بلاده من قوائم الإرهاب ومسألة التطبيع مع إسرائيل.

غير أن الإعلان عن الصفقة تاجل إلى إشعار آخر، بعد أن ارتفعت أصوات في الخرطوم رافضة أو متحفظة، ودخلت على الخط جهات عربية أحدثت تشويشاً متعمداً.

انجياز أميركي

يرى البرهان، وعدد كبير من المسؤولين، أن التطبيع بفتح سحري لحسم التردد الأميركي في رفع اسم السودان من قوائم الإرهاب، ومدخل للحصول على مساعدات اقتصادية، ومن الضروري الاستفادة من ذلك لتجاوز جانب معتبر من الأزمات الراهنة. ولدى إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب

